فافهم ولا يخالف ذلك لفظا الالنكتة تطبيقا للفظ
بالمعنى وتفاديا عن مخالفة مقتضى الظاهر من غير
ان يقتضيها شئ وقوله لفظا اشارة الى ان
الجملتين وان جعلت كلتاهما او احداهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى
ان قولنا ان اكرمتنى الآن فقد اكرمتك الامس
معناه ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامى
اياك امس وقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك معناه فلا تحزن واصبر فقد كذبت
رسل من قبلك وقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا معناه ينصره من نصره قبل ذلك وقس
على هذا فقدر ما يناسب المقام وتاويل الجزاء الطلبى
بالخبرى وهم لانه ليس مجردا من الصدق كالشرط
بل هو مترتب عليه هذا ولكن قد تستعمل ان فى غير
الاستقبال قياسا اذا كان الشرط لفظ كان نحو
وان كنتم فى شك كما مر وكذا اذا جىء بها فى مقام التاكيد
مع واو الحال لمجرد الوصل والربط ولا يذكر حينئذ الجزاء نحو
زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم
وفى غيره ذلك قليلا كما فى قول ابى العلاء
فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم بساكنك البال
وقوله ايضا
وان هلت عما اجن صدورها فقد اهبت وجدا النفوس رجال
لظهور ان المعنى على المضى دون الاستقبال وقد تستعمل

اذا

اذا الماضى كقوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين حتى اذا ساوى
بين الصدفين حتى اذا جعله نارا وللاستمرار كقوله تعالى
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا كابراز غير الحاصل فى معرض
الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة فى حصوله نحو ان اشترينا
كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون عطف على قوة الاسباب لا على ابراز غير
الحاصل وكذا جميع ما عطف بعده باو لانها كلها علل لابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل
اى تكون ما هو للوقوع كالواقع كقوله ان مت كما سبق من انه
يعبر عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه
او التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه اى وقوع الشرط
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة هذا يصلح مثالا للتفاؤل
واظهار الرغبة ثم اشار الى بيان ان اظهار الرغبة يقتضى
ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل بقوله فان الطالب اذا
عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اياه اى
تصور الطالب ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه
اى الى ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى
وعليه اى على اظهار الرغبة فى الوقوع ورد قوله تعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا جىء بلفظ
الماضى دلالة على توفر الرغبة فى ارادتهن التحصن
فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن
يقتضى جواز الاكراه عند انتفائها اجيب بوجوه الاول
لا نسلم ان التعليق بالشرط يقتضى انتفاء المعلق عند
انتفائه والاستدلال بان انتفاء الشرط يوجب انتفاء
المشروط لانه عبارة عما يتوقف عليه وجود الشئ فى غاية

Copyright © King Saud University